عن التيه والرجوع الى السداد **وفرقة اخرى** منهم عدلوا عن الواجبات [illegible] وعاظ اهل
الزمان كافة الا من عصمه الله تبارك وتعالى اشتغلوا بالطامات والشطح وتلفيق
كلمات خارجة عن قانون الشرع والعدل وطائفة اشتغلوا باظهار النكت وتسجيع
الالفاظ وتلفيقها واكثر همتهم في الاسجاع والاستشهاد باشعار الوصال والفراق وغرضهم
بذلك ان يكثر في مجلسهم الزعاق والتواجد ولو على اغراض فاسده فهؤلاء شياطين الانس
ضلوا واضلوا فان الاولين وان لم يصلحوا انفسهم فقد اصلحوا غيرهم وصححوا كلامهم ووعظهم
واما هؤلاء فانهم يصدون عن سبيل الله ويجرون الخلق الى الاغراض والمغرور بالله بلفظ الجراة
فيزيد كلامهم جراة على المعاصي ورغبة في الدنيا لا سيما اذا كان الواعظ متزينا بالثياب
والخيل والمراكب ويقنطهم من رحمة الله حتى ييئسوا من رحمة الله **وفرقة اخرى** منهم قنعوا بكلام الزهاد
واحاديثهم في ذم الدنيا فيعيدونها على نحو ما يحفظ من كلام حفظوه من غير احاطة بمعانيه
فيعظهم يفعل ذلك على المنابر وبعضهم في المحاريب وبعضهم في الاسواق مع الجلساء ويظن
انه ناج عند الله وانه مغفور له بحفظه لكلام الزهاد مع خلوه من العمل وهؤلاء اشد غرورا
ممن كان قبلهم **وفرقة اخرى** اشتغلوا اوقاتهم في علم الحديث اعني في سماعه وبجمع الروايات الكثيره
وطلب الاسانيد الغريبه فهمة احدهم ان يدور في البلاد ويروي عن الشيوخ ليقول انا اروي
عن فلان ولقيت فلانا ومعي من الاسانيد ما ليس مع غيري وغرورهم من وجوه منها انهم
كحملة الاسفار فانهم لا يصرفون اوقاتهم الى فهم السنة وتدبر معانيها وانما هم قاصرون على النقل
ويظنون ان ذلك يكفيهم وهيهات بل المقصود من الحديث فهمه وتدبر معانيه فالاول في الحديث
السماع ثم الفهم ثم الحفظ ثم العمل ثم النشر وهؤلاء اقتصروا على السماع ثم لم يحكموه والحديث
في هذا الزمان تقرأه الصبيان وهم غافلون والشيخ الذي يقرا عليه ربما كان غافلا لا يصغي الحديث
ولا يعلم وربما ينام ويروى عنه الحديث وهو لا يعلم وكل ذلك غرور وانما الاصل في سماع الحديث
ان يسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم او من الصحابه رضوان الله عليهم اجمعين او من التابعين
ويصير سماعه من الصحابه كسماعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ان يصغي ويحفظ

ويروي

ويرويه كما حفظه حتى لا [illegible] واحد منه وان شك فيه لم [illegible]
وحفظ الحديث يكون بطريقين احدهما بالقلب مع الاستدامة بالتكرار والذكر والثاني
يكتب كما يسمع ويصحح المكتوب ويحفظ كيلا يصل اليه يد من يغيره ويكون حفظه الكتاب
ان يكون في خزانته محروسا حتى لا تمتد اليه يد غيره اصلا ولا يجوز ان يكتب سماع الصبي في المهد
وللسماع شروط كثيره والمقصود من الحديث العمل به وله مفهومات كثيره كما للقران روي
عن بعض المشائخ انه حضر مجلس السماع وكان اول حديث سمعه قوله صلى الله عليه وسلم
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فقام وقال يكفيني هذا حتى افرغ ثم اسمع غيره فهكذا سماع
الاكياس وهو ابو سعيد بن ابي الخير المنتهي حضر في مجلس زاهد بن احمد السرخسي **وفرقة اخرى**
اشتغلوا بعلم النحو واللغه والشعر وغرائب اللغه واغتروا به وزعموا انه غفر لهم وانهم من
علماء الامه اذ قوام الدين والسنة بعلم اللغه والنحو فافنوا اعمارهم في دقائق النحو واللغه وذلك
غرور فلو عقلوا لعلموا ان لغة العرب كلغة الترك والهند والمضيع عمره في لغة العرب كالمضيع
عمره في لغة الترك والهند وانما فارقهم لورود الشرع فيكفي في اللغه علم العربية في الاحاديث
والكتاب ومن النحو ما يتعلق بالحديث والكتاب واما التعمق فيه الى درجات لا تتناهي
فهو فضول مستغنى عنه **الصنف الثاني من المغرورين** ارباب العبادات
والاعمال والمغرورون فرق كثيره فمنهم من غروره في الجهاد ومن هؤلاء من غروره
في الزهد فمنهم فرقة اهملوا الفرائض واشتغلوا بالفضائل والنوافل وربما تعمقوا
حتى خرجوا الى السرف والعدوان كالذي تغلب عليه الوسوسه في الوضوء فيبالغ فيه ولا يرضى
الماء المحكوم بطهارته في فتوى الشرع ويقدر الاحتمالات البعيده واذا آل الامر الى اكل
الحلال قدر الاحتمالات الغريبه البعيده وربما اكل الحرام المحض ولو انقلب هذا الاحتياط
من الماء الى الطعام لكان اولى واشبه بسيرة الصحابه رضي الله عنهم اذ توضى عمر
رضي الله تعالى عنه بماء في جرة نصرانيه مع ظهور احتمال النجاسه وكان مع هذا يدع ابوابا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)